

مملكة التنايل وحرب اليمن

د. حسام الدين خلاصي

مرّت المنطقة في مراحل متعدّدة، فسقطت دول وصمدت أخرى وستنتصر. هذه المراحل صنعتها الصهيونية الدينية والاقتصادية ونفذتها الهوابية بزعامة مملكة التنايل. وقد ذهب المحللون إلى تفصيل هذه المراحل وشرحها، لكنّ سقوط الأقنعة خلال مؤتمر القمة العربية في شرم الشيخ، يوجب العودة السريعة إلى بعض تفاصيلها وهي:

أولاً مرحلة الخطة «أ» في 25 آذار 2015 حين بدأت الحرب الصهيونية على العالم عبر الوكيل الحصري ألا وهو ملك آل سعود، هذه الحرب التي خطط لها قبل أحداث 11 أيلول والتي كانت يومها الطريقة الوحيدة للفت أنظار العالم الأميركي والأوروبي المزهو بانتصاره على السوفييت بأنّ العدو المقبل هو الإسلام (إسلام الوهابية الصهيونية المعدّ في الملبح السعودي أيدولوجياً بحجة الحرب على أميركا في كل أرجاء المعمورة، وخصوصاً دول شرق المتوسط وشمال أفريقيا المطلة على المتوسط، بواسطة عصابة الإخوان المسلمين المتلونة في شدّة التطرف، حسب درجة المقاومة التي يبديها البلد للمشروع الصهيوني في المنطقة).

بعد ذلك بدأت مرحلة تنفيذ الخطة «ب» والكّلات يعرف تفاصيل هذه الخطة التي بدأت منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، تلاها عدوان «إسرائيل» على لبنان وما أعقبه ردّ فعل وقب لبعض العرب، وخصوصاً الخليجيين حول مفهوم المقاومة وجداها، وقد وصفوها حينها بأنّها «مغامرة»، فاتحين الباب لتقافة مضادة لمشروع المقاومة التي انتصرت على العدو في جنوب لبنان. وتواتر الأحداث حتى عام 2010 موعداً انطلاقاً ثمة تخريب البنية المجتمعية وثقافة المقاومة وقلب أنظمة الحكم عبر «الربيع العربي» من تونس إلى سورية التي تعرضت لمؤامرة دولية كبرى، فقمعها وقام جيشها ولم يفلح هذا الربيع في الانقلاب على شرعيّتها الدستورية، فتوازنت الكفة من جديد وصار الجيش السوري محط أنظار دول وشعوب المنطقة، متحدياً الإرهاب الوافد إليه عبر الحدود، فأفضل مخطط تحويل سورية إلى دولة فاشلة، والقاضي بنشر التنظيمات الوهابية التكفيرية في المنطقة، بغية تقييدها وتفريغها من مكوناتها الإنسانية والاجتماعية والحضارية، لتقوم دولة الإسلام الوهابي الصهيوني التي من المفترض أنّ تعادي، فوراً وكما رسم في الخطة، العدو الأول لها ألا وهو إيران (الفارسية الشيعية)، وعلى أنقاض هذا الصراع على أرض العراق وسورية، تقوم دولة «إسرائيل» اليهودية. كل تلك المخططات فشلت، بفضل بسالة الجيش السوري وقوى المقاومة التي ساندته في الصراع، يضاف إلى ذلك تحوّل الصراع في العراق إلى نحو منضبط وواع، إذ تدخلت قوى الحشد الشعبي إلى جانب الجيش العراقي للحفاظ على سيادة العراق ضدّ التدخل الأميركي الجديد، كما فشلت المحاولات الحثيثة لجرّ إيران إلى التدخل المباشر في الحرب.

فشلت الخطة «ب» التي كانت تهدف إلى إشعال حرب سنية شيعية، فانهار حلم كبير لأرباب الشعائر الصهيونية من مملكة التنايل وهم الوكيل الحصري للمصالح «الإسرائيلية» في المنطقة والذي عمل على جلب الإرهابيين المرتزقة من كل الدول الحاضنة إلى سورية والعراق، بدعم من تركيا وقطر اللتين أمّنتا الأموال والسلاح والتدريب لهؤلاء الإرهابيين. وبعد الهزيمة السعودية - الصهيونية، كان لا بدّ من الانتقاع إلى الخطة الجديدة «ج»، ففي 25 آذار 2015 استتقرت الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» أنّ إيران تهاجمها في اليمن، عبر تقديم ملحوظ لانصار الله، وأنّ الهيمنة «الإسرائيلية» والسعودية على 30 في المئة من نفط العالم (مضيق باب المندب) ستضع، فإيران ماضية في بساط نفوذها الاستراتيجي على المنطقة، إضافة إلى ذلك تقدمها في مجال الصناعة النووية والعسكرية، مستفيدة من تراجع المخطط الصهيوني، أمام الإنجازات الميدانية للجيش السوري وصمود السوريين والثقافات حول جيشهم وقيادتهم، فقرّرت «إسرائيل» عبر وكيلها السعودي أن تخوض الحرب مع اليمن في محاولة يائسة لجرّ إيران إلى حرب مذهبية، بدأت تأخذ شكلاً جدياً عبر وسائل الإعلام الموالية للخليج، ويروج لها لإشغال العالم عن الصراع العربي - الإسرائيلي، لكنّ إيران لن تقع في حفر الحرب الجانبية مرتين، كما فعلت مع صدام حسين الذي ضيع القدرات الإيرانية ذات مرة.

من هنا بدأت الولايات المتحدة الأميركية مفاوضات حول الملف النووي الإيراني، لكسب الوقت ولمنع الفرصة لـ«إسرائيل» وأعوانها في مملكة التنايل لفلعل ما يمكن فعله لتوريط المنطقة في حرب سنية - شيعية مفترضة. ويدرك الجانبان الأميركي والإيراني أنّ هذه المفاوضات لن تقضي إلى نتيجة، فإيران تعتمد على صمود وقتال محور المقاومة، وعلى دعم الجيوش الشرعية في المنطقة (سورية والعراق ولبنان واليمن).

أما سورية التي تدور رحى الحرب حولها وحول قرارها، فهي تضيّ كقدوة في الصمود ضدّ أي خطة مقلية أو حالية، ويستطيع الشعب اليمني أن يرى فيها أمثلة للقدرة على النصر، رغم فداحة الخسائر البشرية والاقتصادية. لن تنجرّ إيران إلى حرب وهي تتقدم بذلك شديداً وثاقاً بانتصار استراتيجيتها، أما المعركة الحاسمة فلن تكون إلا مع العدو الصهيوني، وبالتالي فإنّ مملكة التنايل ماضية إلى حقتها، لأنّ الكيان الصهيوني يرى في خراب المملكة وتقسيمها مكسباً كبيراً، لم لا وملك آل سعود يعملون أصلاً، لمصلحة وخدمة الدولة الأم بالنسبة إليهم وهي دولة «إسرائيل» الكبرى؟

إنّ ما جرى في القمة العربية في شرم الشيخ، يدلّ على انضواء الدول العربية وزعاماتها للسعودية، وإن كان ذلك على حساب شقيق عربي تعدي على الآلة والمخططات الصهيونية كل لحظة. في شرم الشيخ سقطت فلسطين بشراكة التنايل (فتح وحماس) وظهر العدو الافتراضي الجديد، ألا وهو إيران. جرّت مملكة التنايل الشعوب العربية إلى ربيع مزيف، وجرّت الحكام العرب الجدد إلى اعتبار إيران عدو العرب. إنها آخر إنجازات مملكة التنايل التي سيكون العدوان على اليمن أحد أهم أسباب زوالها. لن تحسم الحرب الدائرة الآن عبر عاصفة الحزم، ففي النية تفاصيل أخرى والسؤال المهم هو: هل تنفلج إيران كما تحلم «إسرائيل» وتفجر المنطقة؟ أم أنها ستكمل مسيرة المفاوضات، الخدعة، والتي تحاول الولايات المتحدة الأميركية من خلالها إيهام أصدقاء إيران بأنّها تتلهم بالمفاوضات لاهثة وراء مصالحها وتاركه حلفاءها لمصيرهم؟ أم ستنتفض ساعة يتوجب التوقف وتغيير مسار الخطط كلها؟

راسم عبيدات

تعتبر السعودية و«إسرائيل» من أكثر المعتريين على توقيع الاتفاق النووي الإيراني، ولكنّ منهما أسبابها في الاعتراض، وقد سلكت السعودية كل الطرق والدروب ومارست كل أشكال الضغط في سبيل منع هذا الاتفاق، وحاولت رشوة الروس بمليارات الدولارات وبمشاريع اقتصادية ضخمة، كما كانت تحرّض فرنسا وتدفع لها الملايين من أجل أن تتصلب في المهادنات الدولية (I+5). ولجأت المملكة إلى الخرد في المؤسسات الدولية، حين تخلت عن مقعدتها غير الدائم في هيئة الأمم المتحدة العام الماضي، كما اعتذرت عن إلقاء كلمتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، عندما اكتشفت أنّ أميركا بدأت مهادنات مع إيران حول برنامجها النووي من دون علمها بوساطة عمانيّة.

أما «إسرائيل»، فقد كانت تملأ الدنيا صراخاً ووعيداً وتهديداً بأنّها ستقوم، منفردة، بمهاجمة «إيران» لتدمير منشآتها النووية، وقامت بعدة عمليات تخريب في منشآت إيران النووية واغتالت عدداً من العلماء الإيرانيين في هذا المجال، وذهبت في إطار حملتها إلى ما هو أبعد من ذلك في تحدي الإدارة الأميركية، فقد ذهب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو قبيل فوزه في الانتخابات الأخيرة إلى واشنطن للتخريض ضدّ الاتفاق، فالقي خطابه في الكونغرس الأميركي رغباً عن إرادة الرئيس أوباما وحكومة الرفضة لهذا الخطاب.

يشكل الاعتراض على إبرام واشنطن اتفاقاً مع إيران في شأن البرنامج النووي، نقطة التقاء بين السعودية و«إسرائيل»، وقد كشفت الصحافة «الإسرائيلية» وقائع لقاء رئيس الموساد، تايمر بارو ورئيس الرياض في كانون الأول من السعودية خالد الحميدان في الرياض في كانون الأول من

مقابل النووي الإيراني... جوائز ترزية أميركية للسعودية و«إسرائيل»

العام الماضي، مشيرة إلى أنّ هدف اللقاء كان مناقشة تبعات توقيع الاتفاق، وكيفية تلافي الأخطار الناجمة عنه وماهية الخطوات الاستباقية الواجب اتخاذها والتعاون في شأنها، للحوّل دون وقوع النتائج الأشدّ خطراً، على مفهوم الأمن القومي لكل من تل أبيب والرياض.

تدرك أميركا تدرك جيداً أنّ السعودية و«إسرائيل» تشوشان وتحرضان، في شكل أساسي، على المهادنات الأميركية - الإيرانية والتي دخلت مرحلة حاسمة في لوزان، بحيث بات التوقيع على الاتفاق بين الطرفين قريباً جداً. وقد منحت الأحداث الأخيرة في اليمن الأميركيين فرصة لتسويق هذا الاتفاق وتجاوز الاعتراضات السعودية - «الإسرائيلية» عليه، حيث أنّ ضجيج وصخب التدخل السعودي في اليمن، سيطقى على توقيع الاتفاق مع إيران، لذلك أعلنت واشنطن الضوء الأخضر للسعودية لشنّ عملية عسكرية ضدّ الحوثيين، تحت غطاء مزورات ومسوغات الاستجابة لنداء الرئيس الهارب عبد ربه منصور هادي، ومنع سيطرة الحوثيين على البلاد، وهي مسوغات غير مقنعة، فالمعلومات المتوفرة تشير إلى أنّ قرار شنّ «عاصفة الحزم» السعودية على اليمن، كان سابقاً لزحف الحوثيين على عدن، وفي هذا الإطار، قال السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير إنّ هذه العملية هي نتاج مهادنات سعودية - أميركية ممتدة لشهور سابقة، وهذا ما اتضح من خلال الإعلان عن «عاصفة الحزم» السعودية من واشنطن.

شنت السعودية هذه الحرب العدوانية من أجل المحافظة على دورها الإقليمي، ومن أجل أن تبقى متحمكة في اليمن قرأراً وسياسة وسلطة، كما هو الحال في لبنان وأكثر من بلد عربي وإسلامي، ومن أجل منع قيام حكومة أوسلطة في اليمن معادية للسعودية، تهذد أمنها واستقرارها وتسيطر على الممرات البحرية الناقلة لنفطها وبتروها (باب المندب)، وكذلك حتى لا تكون إيران على حدودها، على اعتبار أنّ الحوثيين حلفاء

«الوحدة الوطنية أهمّ من التضامن العربي»

باسيل؛ لا إجماع عربياً على التدخل في اليمن وسجلنا في القمة نأينا عما لا يحظى بالإجماع



باسيل متحدثاً خلال المؤتمر الصحافي

أخري من أجل إجلاء اللبنانيين من اليمن وتأمين عودتهم الكريمة إلى لبنان.

ردّ سليمان

وتعجبنا على ما ورد خلال المؤتمر الصحافي لباسيل حول إعلان بعيداً، أوضح الرئيس السابق ميشال سليمان «أنّ إعلان بعيداً مسجل حرقياً في بيان قمة الكويت العربية»، داعياً وزارة الخارجية إلى «قراءة المقررات الرسمية والتدقيق في التقارير الواردة في متنها والانطلاق منها، وتطويرها نحو الأفضل».

وأكد سليمان في بيان صادر عن مكتبه الاعلامي، «أنّ إعلان بعيداً مذكور حرقياً في الصفحة 33 من التقرير الرسمي الصادر عن القمة في دورتها الخامسة والعشرين المنعقدة في الكويت، خلافاً لما ادّعى باسيل في مؤتمره الصحافي، وفقاً لما يلي: الإشادة بمقررات الحوار الوطني التي صدرت في مجلس النواب اللبناني وعن هيئة الحوار الوطني المنعقدة في القصر الجمهوري في بيروت، ولا سيما إعلان بعيداً الذي اقّته الهيئة بتاريخ 11 حزيران 2012. وقد أدرجت هذه الفقرة في حضور الوزير باسيل وبطلب من الرئيس ميشال سليمان بعد التوافق مع رئيس الحكومة تمام سلام». وذكر البيان بأنّ «من أهمّ واجبات وزير الخارجية، العودة إلى قراءة المقررات الرسمية والتدقيق في التعابير الواردة في متنها والانطلاق منها وتطويرها نحو الأفضل بما

نشاطات



ابراهيم والسفير الفلسطيني

وزير الدفاع سمير مقبل وبحث معه التحضيرات والترتيبات اللازمة للزيارة المرتقبة لوزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان لبيروت، والتي ستواكب وصول أولى شحنات الأسلحة العسكرية قهوجي.

دريان عرض التطورات مع كاغ والسفير المصري

زايد؛ هناك إجماع عربي على مساعدة أشقائنا في اليمن



دريان مستقبلاً زايد في دار الفتوى

استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ التي نومت، بعد اللقاء، بدور المفتي دريان «في محاربة التطرف وإيضاح صورة الإسلام المعتدل ودعمه، والحفاظ على وحدة الأديان المتعددة الموجودة في لبنان منذ زمن بعيد». وأضاف: «تطرقنا إلى أهمية الحوار بين المسيحيين، وأهمية الحوار السياسي بين حزب الله وتيار المستقبل، وضرورة المحافظة على السلم والأمن في لبنان، لا سيما في هذه الظروف الدقيقة التي تمرّ بها المنطقة». واستقبل دريان سفير مصر محمد بدر الدين زايد، الذي أشار إلى أنّ اللقاء تطرق إلى مجالات التعاون الكبيرة التي تحظى لها الكثير من الأولوية في مصر، بالتعاون بين الأزهر الشريف ودار الإفتاء في لبنان». وقال: «هناك قرار مصري حاسم في تقديم إخواننا وأشقائنا في اليمن على تخلي هذه الأزمة، ونثق بأنّ الاعتدال في اليمن سينتصر بإذن الله». وكان دريان تسلم من نائب سفير ألمانيا في لبنان كارستن ماير فيفاهاوزن، يرافقه ممثل مؤسسة «بيرجهوف» في لبنان فراس خير



#STLP

قضاء على مين

الفرنسية الى لبنان من الهيئة السعودية. كما زار باولي كلاً من وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، والتي ستواكب وصول قهوجي.

خفايا

رأى نائب سابق، يُعدّ من الحلفاء القدامى للسعودية، أمام بعض الخُص من زواره، أنّ ارتدادات القرار الذي اتخذهُ المسؤولون السعوديون الجدد بشأن الحرب على اليمن، ستكون مكلفة جداً على المملكة، وقد تطيح بكلّ ما بناه الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ومن بعده أبنائه الخمسة الذي تعاقبوا على الحكم قبل وصول الملك الحالي في شهر كانون الثاني الماضي.